

خطاب

نصر الله يستذكر القطيف لا للنأي بالنفس

دعا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الحكومة إلى الكف عن «النأي بالنفس» في الملفات المعيشية والسياسية والأمنية، فيما أكد أن الغرب وبعض العرب يرفضون الحلول السياسية في سوريا والبحرين والسعودية، التي خص منطقة القطيف فيها بلفتة غير مسبوقه



سوريا، بعدما كانوا يرسلونهم إلى العراق لتدميره. وأشار إلى أن أبواب الحلول السياسية مغلقة من البحرين مروراً بالسعودية، التي ترد بالرفض والدبابات على متظاهرين لا يطالبون بأكثر من بعض الإصلاحات والحقوق والإثراء لمناطقهم الفقيرة، وصولاً إلى سوريا.

وختم نصر الله بالإشارة إلى أن شعوب المنطقة يمكن أن تختلف على ملفات كثيرة، من سوريا فالعراق حتى إيران، لكنها تتفق على امتداد العالم العربي والإسلامي على أمر واحد اسمه إسرائيل وفلسطين.

وذكر نصر الله أن العقد الماضي كان يفترض أن يؤدي إلى هيمنة أميركية مطلقة على المنطقة، وإلى تصفية القضية الفلسطينية بشروط إسرائيلية، ليولد الشرق الأوسط الجديد، لكن «المؤمنين الواثقين العازمين المجاهدين المضحين الثابتين في أكثر من بلد، وفي أكثر من منطقة استطاعوا أن يدفخوا هذه العاصفة الخطيرة والعاصفة الآتية أيضاً، بالوعي والإيمان والتصميم والصبر والوحدة والثقة، والتوكل على الله والحضور والإخلاص والاستعداد للتضحية».

بدوره علق رئيس المجلس النيابي نبيه بري على تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأخير بأن «لبنان يمثل عقدة إسرائيل في هذا العالم، لا العربي فحسب. وذلك نتيجة انتصاره وانتصار مقاومته على آلة الدمار والأفكار الإجرامية». وأشار إلى أن «خط القطر العملاق الذي يلحق أكبر الأضرار بالاقتصاد المصري وقناة السويس لا يؤدي ثماره إلا إذا اندحر لبنان واندحرت سوريا، كي يصبح الخط الدائري سالكا وسالماً، وإلا فإنه لن ينافس قناة السويس». وتوجه بري إلى الإسرائيليين بالقول: «لبنان كان وسيبقى كما يريد اللبنانيون، لا كما تريدهم البعض، وتدعون لن يطاولها احتلالكم».

النفسية. وذكر أن لبنان جزء من المنطقة، وتشمله دون شك مخططات الأميركيين والإسرائيليين.

وإقليمياً أكد نصر الله حزن حزبه على «كل دم يسفك في أي مكان: في لبنان أو سوريا أو العراق أو فلسطين أو باكستان أو إيران أو أفغانستان». وتابع: «نحن نقاتل لأي طفل يصاب باليتم، لأي امرأة تصاب بالثكل، لأي بيت يهدم، ولأي ألم يدخل إلى أي قلب أو بيت أو عائلة، لكن لا يكفي أن نقاتل. يجب أن نبحث عن الموقف، عن الأداء الذي يسد أبواب الفتنة وأبواب الصراع وأبواب الألم».

وجدد الدعوة إلى «حل المعضلات عن طريق الحلول السياسية والحوار»، مذكراً بتنظير العرب على اللبنانيين طوال 30 عاماً بشأن وجوب الجلوس على طاولة مستديرة وتدوير الزوايا، عكس ما يفعلونه في سوريا. وأكد في هذا السياق أن العرب لا يريدون حلاً سياسياً في سوريا، لذلك يتعثر

الغرب لا ينوي التمدد عسكرياً في سوريا

الحل، سائلاً في هذا السياق عن يتحمل مسؤولية اللاحل.

وإذ أكد أن الغرب لا ينوي التدخل عسكرياً في سوريا، بل يريد قتالاً عربياً، قال إن «المطلوب ذبح العيون السود في سوريا لا العيون الخضراء والسزرق». وجزم بأن الولايات المتحدة وأوروبا ليستا مستعدتين للتدخل العسكري في سوريا، كتكتيفان حتى الآن بإرسال السلاح والمال، وتحريض السوريين على قتل بعضهم البعض، وتدعون العرب إلى إرسال مقاتليهم إلى

ربما هي المرة الأولى التي يسمي فيها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله المملكة العربية السعودية، في سياق نقدي. ففي خطابه الذي ألقاه أمس بذكرى القادة الشهداء، وبمناسبة مرور أسبوع على وفاة والد الشهيد السيد عباس الموسوي، انتقد نصر الله أداء الحكم السعودي مع سكان منطقة القطيف، واصفاً إياها بوحدة من أكثر المناطق فقراً في السعودية، «وعندما يخرج الناس للمطالبة باعتبارهم مواطنين، ولو درجة ثانية، يواجهون» بالحل الأمني.

الحديث السعودي لنصر الله ورد في سياق الحديث عن ضرورة اللجوء إلى حل سياسي في كافة الدول العربية، من سوريا إلى البحرين والسعودية وغيرها.

في خطابه أمس، وتحت عنوان «أهمية الحفاظ على الحكومة الحالية»، انتقد نصر الله، بطريقة غير مباشرة، أداء الحكومة وإنتاجيتها، وشدد على أن الحفاظ عليها «لا يجوز أن يكون حجة لدى أطراف أو مكونات الحكومة لعدم الإنتاجية وعدم الفاعلية»، مشيراً إلى أن التذرع بأن هذه الحكومة تحافظ على الاستقرار والأمن، لا يسقط التكليف عنها ولا عن مكوناتها.

ورأى أن «هناك، واقعاً، من يريد أن يعطل هذه الحكومة، وأن لا تكون منتجة وفعالة، من يريد إسقاطها لو استطاع أن يسقطها». وأشار إلى بذل حزب الله جهوداً كبيرة وتقديمه التنازلات وتأجيله ملفات لا ينبغي تأجيلها لمصلحة بقاء الحكومة، واستمرارها وتعاون أطرافها.

ولفت إلى أجواء شائعات وتشويهات في المنطقة في ما يعني المقاومة، وخصوصاً حزب الله، وأضعا في هذا الإطار ما قاله «وزير داخلية نظام حسني مبارك، خلف القضبان، الذي يحاكم بتهمة إطلاق النار على المتظاهرين»، حيث اتهم عناصر من حزب الله وحركة حماس بإطلاق النار على المتظاهرين. وكذلك قول إسرائيل إن الحزب يقيم قواعد في أميركا اللاتينية وغرب أفريقيا والهند وجورجيا وتايلند وأذربيجان.

ودعا نصر الله إلى التفتيش عن «الأيادي الإسرائيلية في الفوضى المنتشرة في منطقتنا»، مشيراً إلى أن هدف المشروع الأميركي الإسرائيلي الفعلي هو خلق الاقتتال والفوضى عند العجز عن السيطرة على سلطة ما، في بلد عربي أو إسلامي ما. وأكد أن كلام نتنياهو «لا يخيفنا، لا تنتباهو ولا (إيهود) باراك ولا (إيهود) أولمرت ولا وزير الحرب السابق ولا (دان) حالوتس ولا «مالوتس» هؤلاء لا يخيفوننا أصلاً، فليقولوا ما شأؤوا، وليهددوا بما شأؤوا وليفعلوا ما شأؤوا». ووصف تصريحاتهم بأنها جزء من الحرب

ورد فيه «بعد اجتماعه بحزب الطاشناق العريق (أول من) أمس، عبارة «الضغوط الخارجية». وتوضيحاً لذلك، فإن المقصود هو الضغوط التي كانت تمارس في حينه من الخارج على كل الأحزاب أو الشخصيات السياسية، لا على حزب الطاشناق فقط. أما اليوم، فقد جرت المصالحة بنيات حسنة متبادلة، سادتها روح المحبة من دون العودة إلى الوراء».

من جهتها، أكدت مصادر الطاشناق أن كلام المر الذي صدر بعد لقائه قيادة الحزب أول من أمس، كان وليد لحظته، ولم يكن نتيجة نقاش جرى خلال الاجتماع. فهذا الاجتماع ليس الأول منذ انتهاء الانتخابات النيابية عام 2009، التي لم يبل فيها المر سوى النزر اليسير من أصوات الطاشناق، التي جُثرت غالبيتها إلى المرشّح الخاسر غسان الرحباني.

لذلك فإن قول المر إن اللقاء هدفه «تقويم ما جرى ولتصحيح الأخطاء، لأنهم اعترفوا بهذا الخطأ»، لم يكن منطقياً أبداً. ولفتت مصادر سياسية إلى أن أهمية اللقاء بين الطاشناق و«أبو الياس» تكمن في كونه يأتي في سياق مبادرة تهدف إلى إعادة المياه إلى مجاري العلاقات بين المر وعون. وبحسب أحد المشاركين في لقاء أول من أمس، فإن المر قال «كل منيح» بحق عون، «وكان إيجابياً جداً، وهو مستعد للتحالف مع عون مجدداً». ولفت النائب هاغوب بقرادوني إلى أن الوقت لا يزال مبكراً لبحث اللوائح الانتخابية، مؤكداً «متانة التحالف السياسي مع الجنرال، لكن التعاون والتنسيق مع كل القوى في مختلف المناطق ممكن، مع الحفاظ على التحالفات الأساسية».

بييتون في بعلبك

ولفتت أمس، جولة لسفير فرنسا دوني بييتون في مدينة بعلبك، حيث تمشى في أسواقها التجارية وزار المركز الثقافي الفرنسي والبلدية، والتقى نواب بعلبك الهرمل، مؤكداً اهتمام بلاده بكل المناطق اللبنانية.

في مجال آخر، قدم لبنان شكوى في مجلس الأمن ضد إسرائيل، على خلفية إقدامها في 8 الشهر الجاري «على تمديد سياح كونسرتينا بطول حوالي أربعين متراً في جوار الخط الأزرق في بلدة العديسة، لقطع الطريق المؤدي إلى الخط الأزرق».

وزيراً، لم تتف عند هذا الحد. فالمتابعون للعلاقة بين سكاف وعون على أرض زحلة وجدوا في الوزير جريصاتي «عنصراً مهماً لتقريب المسافة بين الحليفين السابقين». ويوضحون أن على جريصاتي أن «يقراً جيداً قرار عون بتوزيره على الصعيد الزحلاوي، وأن يكون على قدر المهمة التي اوكلت إليه، وأن يتخذ من زحلة مقر إقامة له والتواصل مع الأهالي ومتابعة احتياجاتهم». ولا يخفي هؤلاء أن تمثيل التيار الوطني الحر في زحلة بحقيقتين وزاريتين يعتبر سابقة تسجل له، و«من هنا، على العونيين في المدينة الاستفادة من قرار قائدهم والأسراع في ترتيب بيتهم الداخلي وإعادة رفع مستوى علاقاتهم مع الجمهور قبل الوصول إلى الانتخابات النيابية».

معظم مواقف نواب 14 آذار، وفي لقاءين في عين التينة، جمع أولهما الرئيس نبيه بري مع الرئيس أمين الجميل، الذي أمل «التوصل إلى حل لموضوع 8 والـ11 ملياراً بالتوافق بين جميع الأطراف»، والثاني مع النائب إبراهيم كنعان، الذي نفى علمه بتأليف لجنة وزارية - نيابية «لفض إشكال الـ11 مليار دولار». وقال إن «هذا الإنفاق يختلف عن إنفاق 8900 مليار ليرة، الذي أرسلت فيه الحكومة اعتماداً استثنائياً على نحو قانوني للمجلس النيابي لإجازة الصرف، فيما مبلغ الـ11 مليار دولار لا توجد فيه ورقة تثبت الصرف، بل هناك شبح».

المر يتراجع

من جهة أخرى، تفاعلت تصريحات النائب ميشال المر أول من أمس بشأن ندم الطاشناق على عدم دعمه في انتخابات عام 2009، وتبرير ذلك بأنه ناتج عن «ضغوط خارجية»، فأصدر المر بياناً



وزيراً، لم تتف عند هذا الحد. فالمتابعون للعلاقة بين سكاف وعون على أرض زحلة وجدوا في الوزير جريصاتي «عنصراً مهماً لتقريب المسافة بين الحليفين السابقين». ويوضحون أن على جريصاتي أن «يقراً جيداً قرار عون بتوزيره على الصعيد الزحلاوي، وأن يكون على قدر المهمة التي اوكلت إليه، وأن يتخذ من زحلة مقر إقامة له والتواصل مع الأهالي ومتابعة احتياجاتهم». ولا يخفي هؤلاء أن تمثيل التيار الوطني الحر في زحلة بحقيقتين وزاريتين يعتبر سابقة تسجل له، و«من هنا، على العونيين في المدينة الاستفادة من قرار قائدهم والأسراع في ترتيب بيتهم الداخلي وإعادة رفع مستوى علاقاتهم مع الجمهور قبل الوصول إلى الانتخابات النيابية».

هذه الدعوة لأبناء التيار الوطني الحر في زحلة يجد فيها بعض هؤلاء «دعوة محقة ودافعا قويا لنا». ويقول أحد